

تعليمية قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات

Didactic Arabic Grammar According to the Competencies Approach

باحزاز مبخوت¹، بوخاتم مولاي علي²

Bahazaz Mebkhou¹, boukhatem moulay ali²

1مخبر الخطاب التواصلية الجزائري الحديث، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت

bzmebkhou@gmail.com

2 جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت ، mboukhatem737@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021/07/14

تاريخ القبول: 2021/07/06

تاريخ الاستلام: 2021/05/30

المخلص: تحتل اللغة العربية مكانة مميزة بين المواد التعليمية الأخرى، فهي اللغة المعتمدة في التعليم عندنا في الجزائر، وهي الوسيلة التي بواسطتها تنقل المعارف وتكتسب المهارات اللغوية وترسخ القيم الوطنية، فكلما تحكّم المتعلّم فيها، سهل عليه تعلّم المواد التعليمية الأخرى، لذلك يعكف التربويون للبحث باستمرار عن أنجع السبل والطرائق التي تسمح باكتساب المعارف اللغوية وترسيخها في ذهن المتعلّم بل وتوظيفها في حياة المتعلّم اليومية، تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على تطبيق المقاربة بالكفاءات في حقل تعليمية اللغات واستثمار تدرّس نشاط قواعد اللغة من ذلك.

الكلمات المفتاحية: المقاربة، الكفاءة، المقاربة النصية، قواعد اللغة، المتعلّم.

Abstract

The Arabic language occupies a distinctive place among other educational materials, as it is the approved language in education in Algeria. It is the means by which knowledge is transferred, linguistic skills are acquired, and national values are established, So the more the learner rules over it, the easier it is for him to learn other educational materials, So educators are constantly searching for the most effective ways. and methods that allow the acquisition of linguistic knowledge and its consolidation in the mind of the learner, and even employ it in the daily life of the learner. This research paper aims to identify the application of the competencies approach in the field of language teaching and to teach language grammar activity.

Key words: Approach, Competence, Textual Approach, Grammar, Learner

1- مقدمة:

لقد عرفت الجزائر إصلاحات تربوية في مناهجها التعليمية قصد الرفع من مردودية العملية التعليمية التعلمية ، ويعتبر الإصلاح التربوي سيرورة متواصلة وديناميكية مستمرة ودائمة وتخضع في مراحلها للمتابعة والتقويم والتعديل من أجل الوصول إلى جودة التعليم.

لاشك أن عملية الإصلاح هذه تراعي تعديل المناهج التعليمية حتى تضمن الانسجام الأفقي لجميع التعلّات في جميع المراحل التعليمية (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) وهي تشمل جميع الجوانب التربوية والتعليمية واللغوية والعلمية، والجمالية أيضا.

ولقد اعتمدت وزارة التربية الوطنية الجزائرية في إصلاحها للمناهج التربوية على المقاربة بالكفاءات، والتي تجعل من العملية التعليمية التعلمية بناء تراكميا متكاملا ومتوصلا، بحيث تجعل من التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، حيث يبني تعلماته ومعارفه بنفسه ويتوجه ومساعدة من المعلم. كما اعتمدت الوزارة الوصية على المقاربة النصبية لتفعيل المقاربة بالكفاءات. وهي مقاربة تجعل النص وسيلة فعالة لتعلم اللغة واكتساب الرصيد اللغوي الذي يجعل المتعلم قادرا على التواصل في وضعيات دالة كتابة ومشاهدة في مختلف المقاييس الدراسية، وقد جاءت هذه المقاربة على أنقاض التدريس بالأهداف الذي كان يعاب عليه أنه يحدّ من إبداع المعلم الذي يلعب دور الملقن، وأنها تجعل المتعلم غير قادر على استغلال تعلماته ومعارفه خارج نطاق المدرسة، لهذه الأسباب وغيرها اختارت منظومتنا التربوية المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وتجعله يوظف تعلماته اللغوية في مواقف حياته اليومية وهذا ما سنبحثه في هذه الورقة البحثية بالإجابة على التساؤل التالي: ما مدى فاعلية تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس نشاط قواعد اللغة العربية ؟

2. المقاربة بالكفاءات

إن التربية القائمة على الكفاءات تسعى بشكل مستمر للوصول بالمتعلم إلى أعلى المستويات من حيث الأداء والإتقان، من خلال تعامله الإيجابي مع الوضعيات المعقدة، التي يواجهها في حياته اليومية وتعدّ هذه أعلى مستوى يمكن للمتعلم بلوغه من المعارف المكتسبة والمهارات والقيم التي تجعله قادرا على مجابهة مشاكل الحياة المعقدة، ولعل هذا ما يبرر تبني هذه المقاربة البيداغوجية.

وقد أشار "روجرز" Rogiers إلى ثلاث تحديات تبرّر ظهور هذه المقاربة الجديدة:

- غزارة المعلومات وتناميها السريع يجعل الطرق البيداغوجية المبنية على نقل المعارف عقيمة وجامدة ومتجاوزة.

- الحاجة الملحة لتقديم تعلمات ذات معنى للتلاميذ وتجلب اهتمامهم ولها ارتباط وثيق بالحاجات اليومية والمعيشية.

- محاربة الفشل الدراسي الذي يقلل من فعالية ومردودية المؤسسة التربوية. (غرمول، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، صفحة 26)

إن المرتكز الأساسي الذي تركز عليه المقاربة بالكفاءات هي أنها تجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية التعليمية، على خلاف البيداغوجيات الأخرى التي تعتبر التلميذ وعاء فارغا يجب ملؤه بالمعارف وتعتبر المعلم هو المصدر الوحيد لهذه المعرفة التي يتلقاها التلميذ ويحزنها في ذاكرته ويسترجعها عند الامتحان.

لذلك فإن الفعل التربوي في هذه المقاربة يركز على منطلق التعلم ويعتبر المتعلم محور العملية التعليمية التعليمية والكفاءات المستهدفة هي التي تحدد المحتويات المعرفية التي ينبغي اكتسابها. (للمناهج، الوثيقة المرفقة لمناهج التعليم المتوسط - اللغة العربية -، 2013/2014، صفحة 8)

فهذه المقاربة بيداغوجيا حديثة جاءت بديلا لبيداغوجيا تبليغ المحتويات، لتواكب التطور العلمي والتكنولوجي الحديث ولتحلّ الوضعيات المعقدة بواسطة كفاءات ومهارات متعددة. فهي تثمنّ المعارف وتعمل على تفعيلها وتوظيفها لحلّ وضعيات مختلفة. و تتركب من مصطلحين: مقاربة- كفاءة.

3. مفهوم المقاربة

لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (ق ر ب) القرب نقيض البعد، قرب الشيء بالضم يقرب قريبا وقربانا و قربانا.

أي دنا فهو قريب الواحد والاثتان والجمع في ذلك سواء. (منظور، صفحة 662)
والقرب: نقول معه ألف درهم، أو قراب ذلك.

و الاقتراب الدنو، والتقرب التدني والتواصل بحق أو قرابة. (الفراهدى، 2003، صفحة 370)

اصطلاحا: هي الطريقة العامة لإدراك ودراسة مسألة ما، ويعرفها "فريد حاجي" بقوله: هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة، أو استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب، من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم، والوسط والنظريات البيداغوجية. (منظور، لسان العرب، صفحة 134)

4. مفهوم الكفاءة:

لغة: ورد في لسان العرب مادة (ك، ف، أ) كفاً، كافأه على الشيء جازاه. والكفاء النظير والمساوي، ومنه الكفاءة، كافأ الشَّيْئان تماثلاً، ككفاه مكافأة وكفاه: مثله ومن كلامهم: الحمد لله كفاء الواجب. أي قدر ما يكون مكان مكافأته والاسم المكافأة والكفاء (الكريم، 2004، صفحة 134)

ويقال كفأت القدر إذا كبيتها لتفرغ ما فيها، الكفاءة الخدم الذين يقومون بالخدمة جمع كاف وكفى الرجل كفاية، فهو كاف إذا قام بالأمر. (الكريم، 2004، صفحة 335)

اصطلاحاً: يعني مصطلح كفاءة أو الكفاية في علوم التربية والتعليم مجموعة مدمجة من القدرات، التي تمكن بطريقة تلقائية من مقارنة وضعية الاستجابة لها بطريقة ملائمة نوعاً ما. (غرمول، صفحة 28)

وتقابل كلمة كفاءة في اللغة اللاتينية "Compétence" وظهر هذا المصطلح كمصطلح تعليمي أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في المجال العسكري، ثم في التكوين المهني، ثم في مجال التكوين بشكل شامل، أما في الحقل التربوي فقد تعددت المفاهيم لهذا المصطلح.

يقول "فليب بيرينيو" (Perrenoud): لا أحد ينكر أنه لا يوجد تعريف توافقي لمفهوم الكفاية، البعض يرى أن هذا التوافق غير ضروري، والبعض الآخر يرى أن التمييز بين الكفاية والقدرة واه، ويختلف من مؤلف لآخر. فالكفاية لا يمكن أن تقتصر على تنفيذ مهمة وحيدة ومتكررة بالنسبة للمعتاد... كما أنها تلائم لحل قسم من المشاكل أو لمواجهة فئة من الوضعيات وليس فقط مشكل معين ووضعيتها بعينها، فالكفاءة هي القدرة على تكييف التصرف مع الوضعية ومواجهة الصعوبات غير المنتظرة، وكذلك قدرة الحفاظ على الموارد الذاتية للاستفادة منها أكثر ما يمكن، دون هدر للمجهود إنها القدرة والاستعداد التلقائي بخلاف ما يقابل ذلك من تكرار بالنسبة للآخرين.

وتعرف الكفاءة من منظور مدرسي بأنها مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية وتظهر في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة التلميذ، وهي أيضاً مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات يكتسبها المتعلم نتيجة إعداده في برنامج تعليمي معين، توجه سلوكه وترتقي بأدائه إلى مستوى التمكن، تسمح له بممارسة مهنته بسهولة ويسر. (للمناهج، 2014/2013، صفحة 8)

ومن ثمة يمكننا تحديد مجموعة من الخصائص للكفاءة في مقابل الأهداف أهمها:

1-خاصية الإدماج: (Integration) ويقابلها في المقارنة بالأهداف تجزئى المعارف والمهارات، حيث تسعى المقارنة بالكفاءات إلى إدماج المعارف والمهارات والمواقف لتشكّل واقعا مندمجا ومنسجما، يجعل المتعلم يدمج تعلماته ومعارفه بعضها بعضا بشكل مترابط ينعكس على ذاته ووجدانه فيربط بين الجانب الذهني

المعرفي (المعارف) والجانب الاجتماعي. تعمل هذه المقاربة على مبدأ الإدماج والتكامل فتوظف جميع مكتسبات المتعلم في الوضعيات المختلفة للأنشطة المختلفة وهذا قصد مواجهة المتعلم للوضعيات الطبيعية التي قد تواجهه في حياته اليومية وتهيئته لذلك. " إن المقاربة بالكفاءات لا تنكر دور أهمية المعارف بل تعمل -بعد اكتسابها- على تفعيلها وتوظيفها في حل مشكلات في وضعيات مختلفة. (بويكر، صفحة 10)

2- **خاصية الواقعية (authenticité)**: ويقابلها في المقاربة بالأهداف، الطابع الأكاديمي النظري، حيث تجنح المقاربة بالكفاءات إلى حل المشكلات المعرفية من خلال ربطها بالحياة الواقعية للمتعلم، وبالتالي فإن هذه المقاربة حولت العملية التعليمية التعلمية من عملية ملء ذاكرة المتعلم بالمعارف إلى أداة لبناء المهارات من خلال أنشطة تعليمية مختلفة، قصد حل مشكلات في الحياة اليومية للمتعلم، حيث لم تعد مهمة التعليم تحصيل المادة العلمية في المقام الأول بل تنمية مهارات الحصول عليها وتوظيفها، بل وتوليد المعارف الجديدة، وربطها بما سبقها.

3- **خاصية التحويل (Le Transfer)**: ويقابلها الطابع التخصصي في المقاربة بالأهداف، فالمقاربة بالكفاءات تنمي القدرة على معالجة الوضعيات المشابهة للواقع المعيش للمتعلم، حتى يسهل عليه تحويل ما تعلمه وتدرّب عليه في المدرسة إلى التطبيق الفعلي والعمل في الحياة اليومية. توجد هوة بين الحياة المدرسية التي تسعى إلى تلقين معارف مدرسية، والحياة في المجتمع التي يفترض من هذه المدرسة أن تعدّها لها التلاميذ. إن التلاميذ الذين تعودوا منذ الصغر على تلقي المعارف بطريقة تلقينها وحفظها عن ظهر قلب لاستظهارها يوم الامتحان، ليست لديهم الأدوات التي تسمح لهم بالتصرف وتدبر أحوالهم في وضعيات من الحياة اليومية، وهكذا تخرج المدرسة فتينا نا اكتسبوا معارف طيلة سنوات عديدة غير أنهم عاجزون على توظيفها في الحياة اليومية. (بويكر، صفحة 10)

4- **خاصية التعقيد (complexité)**: إن من خصائص الكفاءة توظيف جملة من المعارف، بالإضافة إلى أنها غائية ونهائية، لها وظيفة نفعية، وأنها قابلة للتقويم عكس القدرات، وذلك بناء على النتائج المتوصل إليها. وهذا ما يجعل هذه العملية تستهوي المتعلم وتحفزه، فهي تجعله يبني رصيده المعرفي بنفسه، وذلك بوضعه أمام صعوبة مناسبة تتحداه، وعليه أن يجد حلا مناسباً لتخطيها ويكون الأستاذ مساعدا وموجها لتذليل العقبات وبناء التعلّقات. (غرمول، صفحة 98)

5- **تدريس اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات:**

إن لتدريس اللغة خصوصية تميزها عن تدريس باقي المعارف الأخرى، فهي تشمل على مهارات مختلفة ومتعددة، تستقيها من نشاطات مختلفة، فاللغة توظف من طرف المتعلم في اكتساب المهارات في المواد التعليمية

الأخرى، إذ تعتبر وسيلة التواصل بين المعلم والمتعلم، في باقي المواد فأى خلل في اكتسابها يؤثر سلبا على اكتساب المعارف في المواد الأخرى .

فلاشك أننا نسعى من خلال تدريسنا للغة تحقيق قدرات ومهارات تظهر في أداء المتعلمين من خلال القدرة على التعبير السليم كتابة ونطقا، من خلال دراسة مستويات اللغة الصوتية والصرفية التركيبية والمعجمية والدلالية، وتوظف كل ذلك تمثيلا سليما فهي مرتبطة بالمجال الحسي والحركي والوجداني للمتعلم، فهي من جهة وسيلة، إذ أننا نستعملها لتوصيل وتبليغ المعرفة، ومن جهة أخرى فهي غاية لأنها تضمن عددا من القدرات. لذلك فإن المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية تعمل بالإضافة إلى اكتساب المعرفة (قواعد النحو والصرف، والبلاغة،...) تعمل على توظيف هذه المعارف -بعد اكتسابها- توظيفا سليما في الحياة اليومية للمتعلم بما في ذلك اكتساب المعارف والتعلم في المواد التعليمية الأخرى. لأنه تبين أن المدرسة الجزائرية تخرج "فتيانا اكتسبوا معارف طيلة سنوات عديدة، غير أنهم عاجزون عن توظيفها في الحياة اليومية.

يستتقون نصا ولكنهم كثيرا ما يعجزون عن إدراك معناه ليتصرفوا وفق ذلك.

يدرسون قواعد النحو والصرف غير أنهم عاجزون على إنتاج نص قصير بكيفية صحيحة في وضعية ملموسة من الحياة . (بويكر، صفحة 9)

ولعل هذا يعدّ من دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات بعد أن ظهرت وضعيات معقدة، لم تواكب المقاربات القديمة إيجاد حلول لها، فكان لزاما أن تتفاعل المدرسة مع التغير الحاصل في شتى مجالات الحياة. فلقد أثبتت أن المدرسة أصبحت عاجزة- بتقديمها المعارف فحسب- عن تكوين متعلمين قادرين على التعامل الفاعل مع وضعيات جديدة، وأداء المهمات التي تسند إليهم وهذا ما دفع بالمشرفين على التربية إلى التفكير في بناء المناهج التعليمية وفق المقاربات الجديدة التي توصلت إليها علوم التربية الحديثة، ومنها المقاربة بالكفاءات المبنية أساسا على البنيوية الاجتماعية. (للمناهج، 2014/2013، صفحة 8)

ومما سبق يمكننا أن نستخلص مجموعة من المميزات التي تمتاز بها هذه المقاربة نوردتها فيما يأتي:

6- مميزات المقاربة بالكفاءات

- وظيفية التعلم: فهذه المقاربة تعدّ المتعلم لمواجهة الحياة بتعلماته وتوظيف هذه التعلم في التغلب على مشكلات الحياة، فهي تكسب التعلم التي يكتسبها المتعلم معنى ولا تجعل منها مجرد معارف مجردة ، وذلك من خلال ربطها بالحياة وحاجات المتعلم اليومية.

- فعالية التعلّيمات: وذلك بالاهتمام بما هو جوهري وأساسي فالمقاربة بالكفاءات تركز على التعلّيمات التي لها طابع جوهري وفعال، وذلك بتثبيت وترسيخ التعلّيمات بصياغتها على شكل مشكلات والبحث على حل هذه المشكلات من طرف المتعلم بتوجيه من الأستاذ.

- اعتماد الوضعيات التعليمية: ويقصد بذلك أن المقاربة بالكفاءات تركز أساسا على وضعيات تعليمية، تبنى حول المضامين الدراسية انطلاقا من وضعية مشكلة، يتم صياغتها بدقة، للوصول للكفاءة المستهدفة وذلك وفق أربعة مراحل:

1-مرحلة الإثارة والتحفيز.

2-مرحلة الاستيعاب والفهم.

3-مرحلة البحث والاستقصاء.

4-مرحلة الضبط والتقييم واستخلاص النتائج. (للمناهج، 2014/2013، صفحة 11)

القابلية للتقويم: تتميز الكفاءة بأنها قابلة للقياس والتقويم على عكس القدرة، وذلك من خلال معايير محددة ودقيقة.

7- تدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات

تدرس قواعد اللغة العربية وفق هذه المقاربة باعتبارها وسيلة من وسائل فهم النصوص المكتوبة، ولكتابتها كذلك كتابة سليمة من الأخطاء تبلغ المعنى المراد إيصاله من الكاتب للمتلقي، أي أن توظف هذه القواعد توظيفا سليما ، باعتبارها وسيلة وليست غاية في حد ذاته، ولهذا السبب نجد أنّ نشاط تدريس قواعد اللغة في المقاربة بالكفاءات ينطلق من نصوص القراءة لمعالجة ظاهرة من الظواهر اللغوية المقررة في المناهج، كما أنه يعتمد على نصوص المطالعة والنصوص الأدبية لتثبيت الظاهرة المدروسة وتدعيمها، فينطلق الأستاذ بتوجيه التلاميذ إلى قراءة نص القراءة المشروحة، والذي هو نشاط يدرس في حصة تسبق نشاط قواعد اللغة، فيقوم المتعلمون بقراءة النص ويستخرجون الأمثلة التي تخدم الظاهرة اللغوية المستهدفة من الدرس بتوجيه من الأستاذ.

ويكون ذلك بوضع نص القراءة المشروحة بين أيدي المتعلمين لقراءته واستخراج الأمثلة كما جاء في الوثيقة المرفقة لمناهج التعليم المتوسط" وضع نص القراءة المشروحة بين أيدي المتعلمين لقراءته واستخراج الأمثلة، وهو الموضوع الطبيعي للغة، وهو أمر ينبغي اعتماده في دراسة قواعد اللغة، فإن لم يتوفر النص على كل الأمثلة التي تشمل عناصر الدرس يلجأ إلى التصرف في بعض المعاني بصوغ جديد يوفر المثال المناسب، ويتم ذلك عن طريق المتعلمين وتوجيه من الأستاذ"

ولعل الغاية من ربط تدريس القواعد النحوية بالنص هو تجاوز النمطية القديمة التي أثبتت فشلها في تقويم لسان المتعلمين، والتي كانت تدرس القواعد النحوية للمتعلمين وتلزمهم بحفظها لكن دون أن يوظف المتعلم تلك القواعد في كتابته أو حديثه فهو يحفظ القاعدة النحوية عن ظهر قلب لكنه يلحن في كلامه. فلا أحد ينكر أهمية النحو في اكتساب السليقة وتعليم اللغة، ولكن ليس كقواعد تحفظ وإنما ممارسات يمارسها المتعلم كتابة ونطقاً. إن الواقع يثبت أن المعرفة النظرية للقواعد واستظهارها بعيدا عن الممارسة والاستعمال، قليلة الجدوى في صيانة اللسان من الخطأ بدليل أن أكثر التلاميذ حفظا لها، واستظهارا لمسائلها يخطئ في كلامه أخطاء فاحشة ... وإنما كذلك عديمة الجدوى في أقدار التلاميذ على التعبير. فكثير منهم يحفظون القواعد ولكن أسلوبهم ركيك، وعباراتهم رديئة، وإنشأؤهم ضعيف بوجه عام. فما النحو إلا وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق والكتابة. هذه غايته التعليمية التي أقرها العلماء منذ القديم. (تريدي و ايت عبد السلام ، 2006، صفحة 87)

ويعد هذا من الأسباب التي جعلت القائمين على إعداد المناهج التربوية يتبنون هذه المقاربة ، والاعتماد عليها، فهي تجعل من النص نقطة الانطلاق ونقطة الوصول، وذلك في جعل النص منطلق لجميع أنشطة تعليم اللغة (نحو، صرف، بلاغة، تعبير شفهي، تعبير كتابي) كما أنها تعتبره نقطة الوصول وذلك بدمج المكتسبات والتعلم التي اكتسبها المتعلم في الأنشطة السالفة الذكر على شكل نص، وانطلاقا من هذا المبدأ كان منطلق تدريس نشاط قواعد اللغة من النص فهو عادة ما يعقب نشاط القراءة ، بحيث يعتمد على نص القراءة لتناول الظاهرة اللغوية المراد تعليمها الغالب أن يجري درس القواعد في الساعة الثالثة من الساعات المخصصة لقراءة ودراسة النص، على أن لا نشعر المتعلمين بوجود قطيعة أو حاجز بين هذه الساعة والساعتين الأخيرين التي تسبقانها ونحول دون وقوع ذلك ب :

- العودة إلى النص المحوري وقراءته مرة أو مرتين.
- مساءلة المتعلمين عن بعض المسائل الواردة فيه.
- مطالبتهم بكلمة من كلمات النص أو تصريف فعل من أفعاله.
- توجيه أسئلة دقيقة لاستخراج الأمثلة وتسجيلها على السبورة لمناقشتها (تريدي و ايت عبد السلام ، 2006،

صفحة 87)

8. مراحل سير حصة قواعد اللغة:

ومن خلال هذا التوجيه في دليل الأستاذ، نجد أن حصة نشاط قواعد اللغة وفق المقاربة النصية تمرّ بمراحل

أساسية:

1.8. مرحلة الانطلاق: وتكون عبارة عن تمهيد، وذلك بالرجوع إلى نص القراءة - الذي كان المتعلم قد تناوله بالدراسة في الحصة السابقة - يوجه الأستاذ سؤالاً أو اثنين يتعلق بإعراب أو تصريف كلمة من الكلمات الواردة في نص القراءة المحوري، أو بما يراه الأستاذ مناسباً كمراجعة الدرس السابق، أو بحل تمارين الوظيفة المنزلية جماعياً. (السلام، 2006، صفحة 40)

يتبع ذلك باستخراج الأمثلة المراد تدريسها وتدوينها على السبورة.

2.8. مرحلة بناء التعلّات : وفيها يوجه الأستاذ المتعلمين لملاحظة الأمثلة المدونة سلفاً، ومناقشتها بالتدرج في بناء المعارف وتسجيل كل استنتاج توصل إليه المتعلمون للوصول في النهاية إلى القاعدة الكلية للدرس.

3.8. مرحلة الختام: وهي مرحلة يطبق فيها المتعلم ما تعلمه من تعلّات على شكل تمارين تدريبات.

التقويم	سير التعلمات (نشاط المعلم والمتعلم)	المراحل
التقويم التشخيصي يتكرر / يلاحظ / يقارن ...	مراقبة الانجاز المنزلي للتلاميذ / تصحيح الواجب المنزلي + بناء وضعية انطلاق الحصّة من إبداع الأستاذ . ميدان فهم المكتوب (نشاط قواعد اللغة) قراءة النص قراءة واعية قصد الاستثمار . الانطلاق : . ما نوع الكلمة ؟ ما أقسام الفعل ؟ . استخراج الأفعال المضارعة من النص ؟ مناقشة تؤدي إلى كتابة الأمثلة المقصودة على السبورة.	مرحلة الانطلاق
التقويم المرحلي يقرأ .. / يفهم / يحلل ... / يناقش .. / يقارن ... / يستنتج ... / أقوم مكتسباتي : 1 . صنع قاعدة اعراب الفعل المضارع . 2 . ما علامة بناء المضارع المقترن بنون النسوة ؟ مثل من عندك . 3 . ما علامة بناء الفعل المضارع المقترن بنون التوكيد ؟ ايت بأمثلة متنوعة . التقويم الختامي التمرين الرابع . ص 43	الملاحظة والمناقشة : . اقرأ الأمثلة المدونة قراءة سليمة . . لاحظ الأفعال المضارعة , من حيث تغير أواخرها . . استنتج حالات بناء الفعل المضارع . الاستنتاج : بناء القاعدة بشكل تعاوني . قراءة القاعدة قصد التحقق من سلامتها . الدعم بأمثلة إضافية من إنشاء التلاميذ . التطبيق المباشر مشافهة قصد المحو التدريجي للقاعدة . التطبيقات الكتابية : التمرين الأول . ص 43 التمرين الثاني . ص 43 التمرين الثالث . ص 43 (يمكن إضافة تطبيقات أخرى حسبما يري الأستاذ)	مراحل بناء التعليمات
		مرحلة الختام

من خلال المخطط أعلاه والذي جاء به المنهاج الجديد الذي تبنى المقاربة بالكفاءات نجد أن هذه المراحل التي تمر بها حصة نشاط قواعد اللغة متشابهة بما كان عليه سابقا مع اختلاف بسيط من حيث الاعتماد بصفة أساسية على نص القراءة، الذي تناوله المتعلم في حصة سابقة، عكس ما كان عليه الأمر سابقا، فقد كانت القواعد تدرس بطريقة استقرائية **inductive** حيث تقدم القاعدة وتشرح ثم يمثل لها بنماذج معينة، ثم تطورت طريقة تدريس القواعد فأصبحت **déductive** أنها تعرض نماذج ثم تستنبط منها القاعدة.

ومن جهة ثانية، يتمثل السند المعتمد، في كلا الطريقتين في نماذج متفككة قد تكون أبيات شعرية أو آيات قرآنية أو أحاديث نبوية...، أي أنها جمل متفرقة. (السلام، 2006، صفحة 40)

فتدريس القواعد بالطريقة الاستقرائية يعتمد على تحضير أمثلة جاهزة، يحضرها الأستاذ تكون عبارة عن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أبيات شعرية تخدم القاعدة اللغوية المراد تعليمها للمتعلمين، وهذه الطريقة لا تتيح للمتعلم كيف يستفيد من القواعد التي تعلمها في تعبيره بحيث يكون قد تعلمها بمعزل عن التوظيف، فيحفظها حفظا حرفيا ولا يستحضرها عند الحاجة، وهذا ما جعل القائمين على إعداد البرامج إلى الجنوح إلى التوجه الحديث في تعليم قواعد اللغة الذي يعتمد على استنباط القاعدة النحوية انطلاقا من نص يستخرج منه المتعلم الأمثلة بتوجيه من الأستاذ " أما التوجه الحديث في تدريس القواعد، فيدعو إلى تطبيق الطريقة الاستنباطية **déductive** في تقديم المعلومات والاعتماد على نص كامل قدر الإمكان، حتى يتمكن المتعلم من الاحتكاك بالاستعمال الطبيعي للوحدات النحوية، فيكشف آليات اللغة في محيطها الطبيعي ويتعلم كيف يستفيد منها في تعبيره، فيوظفها مباشرة بعد الدرس ولا تبقى عبارة عن قاعدة يحفظها ويخزنها ثم يهملها عند الاستعمال" (السلام، 2006، صفحة 40)

ولتطبيق هذه المنهجية في تعليم اللغة العربية كان لزاما من اعتماد المقاربة النصية، التي تجعل من النص حجر الزاوية في تعليم مختلف أنشطة اللغة العربية، فاللغة العربية كلا متكامل، ومختلف فروعها منسجمة غير منفصلة، وتعد قواعد اللغة أحد أهم تلك الفروع فيدرسها المتعلم وفق هذه المقاربة في محيطها الطبيعي الذي هو النص المقرر في حصة القراءة، الأمر الذي يحقق عدة كفاءات للمتعلم، أهمها ربط الاستعمال العملي للقواعد وتوظيفها في مواقف تعبيرية متنوعة، بالإضافة إلى تيسير إدراك القواعد التي تحكم عناصر اللغة، إن دراسة القواعد اللغوية "في النص"، أي في محيطها الطبيعي يوفر مزايا عديدة، منها أنها تسهل على المتعلم إدراك القواعد التي تحكم عناصر اللغة وتضبطها في سياق لغوي مناسب وتمكنه من فهم الآليات اللغوية من خلال وظائف هذه العناصر في النص، وربطها بالاستعمال العملي واستغلالها في مواقف تعبيرية متنوعة. (غرمول، صفحة 22)

ان اللغة من منظور المقاربة النصية وحدة متكاملة لا يمكن الفصل بين فروعها، وعليه فان ربط تدريس القواعد بالنص أمر طبيعي، لأن اللغة في الاستعمال تبرز في صيغها وتراكيبها، لذلك فان هذه المقاربة تعتبر النص محور الفعل التربوي في تدريس نشاطات اللغة العربية، فهو يعد نقطة الانطلاق ونقطة الوصول، حيث أن المتعلم ينطلق من النص ليدرس خصائصه (الدلالية والنحوية والصرفية والبلاغية و...) لينتج في النهاية نصا يوظف فيه ما اكتسبه من تعلمات سابقة.

وعليه، فقد بات من الطبيعي الإقرار بأن المقاربة النصية، إنما هي طريقة أو منهج لدراسة النص من منظور ديداكتيكي، تمكن المتعلم من تفكيك النص، وفهمه، واستثمار بنياته الدلالية وتراكيبه، ومجموع العلاقات التي تنتظمها في الإنتاج التواصل، بما يتناسب ورصيده المعرفي وقدراته الفكرية، أي أن النص سيصبح بؤرة العملية التعليمية - التعلمية، حيث سيكون مصدرا لكل معرفة لغوية وعلمية، ورصيда متنوعا لمختلف تجارب الحياة الإنسانية، ناهيك عن فضاء الجمالية والخيال مما سيؤهله لأن يكون السند الرئيس لتعلم مختلف علوم اللغة، والمنطلق الأساس لبناء كفاءتها التواصلية. (السلام، 2006، صفحة 41)

فالمقاربة النصية تهدف إلى التعامل مع القواعد كوسيلة لفهم النصوص وإنتاجها بشكل سليم والتواصل بالتطبيق العملي في الحياة اليومية، والمواقف التعبيرية المختلف بعيدا عن اللحن، لأن تدريس القواعد لم يعد غاية مقصودة لذاتها وإنما أصبح وسيلة للمتعلم قصد تمكنه من أن يقرأ النصوص قراءة صحيحة ويفهمها فهما متقنا، وينتج كذلك نصوصا يعبر فيها عن خواطره وأفكاره، بطريقة سليمة بعيدة عن اللحن والخطأ.

فالقيمة النهائية للقواعد عند التلميذ تكمن في قدرته على الانتفاع بها في مواضع الاستعمال وتوظيفها في وضعيات حياتية يومية، وهكذا يحس من خلالها أن القواعد مفيدة فائدة مباشرة في فهم لواقع اللغوي من حوله، خاصة عندما يدرسها في إطارها الطبيعي ألا وهو النص. (محمد، 1991، صفحة 77)

ومنه فإن المقاربة النصية تأخذ طابعا وظيفيا للتعلمات وأهم هذه النشاطات هو قواعد اللغة، بحيث تحول التعلم إلى ممارسات لغوية يمارسها المتعلم كتابة ونطقا، كما تساعده على فهم النصوص وتدقيقها ونسج نصوصا مشابهة لها سليمة، بعيدة عن الركافة واللحن.

"إن المقاربة النصية ان كانت تقر بأهمية الجانب النظري فإنها تعطي كل الأهمية للجانب التطبيقي العملي، والذي تصبح المعارف بموجبه موارد و سلوكات لغوية يظهر أثرها على لسان المتعلم وقلمه، ولذا تصبح القواعد وسيلة لضبط نصوص القراءة أو المطالعة ضبطا لغويا سليما، وفهمها فهما عميقا، وأداة فعالة تساعد المتعلم على كشف معاني النص الأدبي وتحليل أفكاره، وتقنية من التقنيات التي تسهل عليه التعبير على مستوى المشافهة أو

الكتابة، وتمكنه في النهاية من امتلاك الملكة النصية، أي القدرة على فهم وإنتاج النصوص المناسبة للمواقف والأوضاع التي يعيشها داخل المدرسة وخارجها. (السلام، 2006، صفحة 41)

فمن أهم مزايا هذه المقاربة أنها تنتقل بتعليمية قواعد اللغة من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج، وذلك بإشراك المتعلمين في عملية الاكتساب الواعي للغة من خلال التفاعل الإيجابي مع النص، خدمة للأهداف العامة من تعلم اللغة العربية، التي تسعى إلى تنمية الكفاءات لدى المتعلم في ممارساته اللغوية (الشفوية والكتابية) في مختلف أشكال المواقف الخطابية في الحياة اليومية.

ولكي يحقق درس القواعد وفق هذه المقاربة الكفاءات المستهدفة منه، لا بد من إتباع خطوات يسير وفقها الأستاذ لتسير حصته وإعداد مذكرته البيداغوجية وذلك بدء بتحديد عناصر إعداد خطة درس القواعد، والتي تتمثل أساسا في ثلاث عناصر:

1- الإطار العام للدرس: ويحدد فيه الأستاذ طبيعة الدرس، نحو كان أو صرفا

2- عنوان الدرس

3- أهداف الدرس

هذه أهم لعناصر التي اعتمد عليها الأستاذ في تحضير درسه في قواعد اللغة، حيث تحدد له معالم الطريق لتحقيق الكفاءة المستهدفة من الدرس ويتم ذلك وفق خطوات يسير بها درسه.

9. خطوات السير في شرح درس قواعد اللغة

1- التمهيد: وهي مرحلة يقوم فيها الأستاذ بطرح بعض الأسئلة التي يختبر فيها التلاميذ في توظيف بعض

القواعد السابقة ويمكن أن تخدم درسه الحالي بمعنى أن تكون لها علاقة بالدرس المراد تقديمه:

2- عرض النص: يرجع التلاميذ إلى نص القراءة و يقرؤونه تأسيا بالأستاذ ثم يعينون الكلمات أو الجمل

المطلوب كأمثلة

3- الأمثلة: يستخرج التلاميذ الأمثلة المعينة سلفا، ويدونونها على السبورة مرتبة حسب أجزاء الدرس.

4- الشرح: يستعين الأستاذ بأسئلة متدرجة تركز على ناحيتي لشرح أو الإعراب للقاعدة المقصودة بحيث يتم

الوصول إلى القاعدة على مراحل، من التسجيل على السبورة حتى تكتمل القاعدة.

5- الاستنتاج: ويكون بتسجيل كل قاعدة جزئية تم التوصل لها من مناقشة الأمثلة، لنصل في النهاية إلى

القاعدة العامة للدرس.

6- ويتمثل في أسئلة وتمارين مختلفة تمس جوانب الدرس، يعدها الأستاذ للوقوف على مدى استيعاب المتعلمين للدرس. (السلام، 2006، صفحة 42)

الخاتمة :

طرائق التدريس عملية متطورة ومستمرة، وإن اللسانيات التطبيقية ساهمت ولازالت في تطوير تعليمية اللغة العربية، فقد تبنت المدرسة الجزائرية مؤخرًا إلى اعتماد المقاربة بالكفاءات، هذه المقاربة التي من شأنها أن تدمج المتعلم لغويًا في مجتمعه، من خلال تعلم قواعد اللغة انطلاقًا من النصوص.

فتدريس نشاطات اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية وذلك بتوظيف المقاربة النصية، التي تستثمر النص وتجعله حجر الزاوية في بناء تعلمات أنشطة اللغة العربية، وهو الأساس في تحقيق الكفاءات بكل أبعادها (المنطوق والمكتوب)

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الورقة البحثية:

- تعتبر المقاربة بالكفاءات المتعلم محور العملية التعليمية ويلعب الأستاذ دور الموجه.
- تستثمر هذه المقاربة في تطبيقها المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية.
- تربط هذه المقاربة في تعليم قواعد اللغة بين النص والقواعد، وتؤكد بأن تعلم القواعد ليس غاية.
- الكفاءة اللغوية لا تتمثل في الثروة اللغوية وتخزين التراكيب والقواعد النحوية بل تتمثل في قدرة المتعلم التواصلية.

5- قائمة المراجع:

1. بدر الدين بن تريدي، رشيد ايت عبد السلام، دليل الأستاذ دليل بيداغوجي خاص بكتاب التلميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004-2005.
2. بن بوزيد بويكر، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية.
3. خطابي محمد، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
4. الخليل بن احمد الفراهدي، العين، ترتيب وتحقيق ، عبد الحميد هنداوي، باب القاف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3.
5. رشيدة ايت عبد السلام، دليل الأستاذ اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006.
6. عبد الكريم غريب ، بيداغوجيا الإدماج- المفاهيم والمقاربات الديدككتيكية للممارسة الادماجية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ط2، 2004.
7. اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرفقة لمناهج التعليم المتوسط- اللغة العربية- التربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013-2014.
8. غرمول ميلود ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية - السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، أوراس للنشر.
9. غرمول ميلود ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية - السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، أوراس للنشر.
10. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.